

حكومة نتتياهو العميقة

2024-7-1

قد يعتبر بعض الباحثين في شخصية رئيس حكومة الكيان المؤقت الحالي بنيامين نتنياهو أن العنوان مبالغ فيه، إلا أنهم بعد قراءة هذا التقيب عن هذه الشخصية المثيرة للجدل، سيرون أن إطلاق عبارة "حكومة آل نتنياهو العميقة" هو أبسط ما يمكن وصفه للمملكة التي زرعا نتنياهو وعرابوه وداعموه طيلة ثلاث عقود من الزمن، حتى أصبح أطول حاكم للكيان المؤقت في تاريخه.

لقد أنتج بحثنا في عشرات المصادر العبرية والانكليزية والفرنسية، صورة تكاد تكون كاملة عن ظاهرة نتنياهو، وتبين لنا أن هذا الرجل السبعيني الذي توحى سياساته ومراوغاته بأنه غير قابل للهزيمة، هو نتاج فريق ضخم من الداعمين والعاملين على ابراز هذه الظاهرة والعمل على انتاجها بكل الوسائل السياسية والاعلامية والمالية الممكنة. وان بنيامين نتنياهو هو خلاصة مؤسسة ضخمة موازية للدولة بناها بنفسه وبمساعدة العراقيين والداعمين منذ العام 1978 عندما قرر اللوبي اليهودي الامريكي الاكبر الأيباك تبنيه وتوفير ما يلزم له من الدعم السياسي والمالي ليصبح آخر "ملوك إسرائيل".

بداية لا بد من التنويه بأن شخصية نتنياهو والظروف المحيطة بها على الدوام، كانت من أصول ظاهرته التي يبدو أنها بنيت بإحكام من والده المؤرخ "بن صهيون نتنياهو" الذي عاش طويلاً (102 عام)، وبقي حتى آخر لحظات عمره متمعناً بأفكاره الشيطانية المتطرفة التي اخذها عن القائد الصهيوني الاوكراني المتطرف زئيف جابوتنسكي المتوفي عام 1940، والذي ألهمت أفكاره كل اليمين الصهيوني المتطرف بدءاً من حركة كاخ الصهيونية المتطرفة مروراً بمناحيم بيغن الذي أسس الليكود، مستلهماً أفكار جابوتنسكي التي اعتنقها وطبقها في منظمة أرغون الارهابية (سفاحة الفلسطينيين) المنبثقة عن منظمة الشبيبة الصهيونية المعروفة ببيتار، والتي اعاد بيغن تأسيسها في أواخر الستينات باسم الليكود، مستقطباً فيها اثنين من أكبر مجرمي "إسرائيل" أرييل شارون ولاحقاً في منتصف السبعينات بنيامين نتنياهو.

**من هو بن صهيون نتنياهو المبتدع الأول لظاهرة بنيامين نتنياهو؟
بن صهيون نتنياهو: (1910-2012)
نبذة عن حياته:**

- مؤرخٌ صهيوني متخصصٌ في تاريخ اليهود في العصر الذهبي لإسبانيا.
- ولد في وارسو، بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1920.
- كان ناشطاً في الحركة الصهيونية التحريفية.
- عمل كسكرتير شخصيٍّ لزعيم الحركة زئيف جابوتنسكي.
- شغل منصب أستاذ التاريخ في جامعة كورنيل.
- والد بنيامين، وجوناثان، وعيدو نتنياهو.

أهم أفكاره:

- تبني أفكاراً يمينيةً مُتشددةً، واعتبر العرب "خطراً وجودياً" على "إسرائيل".
- رفض حلّ الدولتين، ودعا إلى السيطرة على جميع أراضي فلسطين التاريخية.

- أكد على أهمية القوة العسكرية "لإسرائيل" وضرورة التحالف مع الغرب.
- ساهم في صياغة مفهوم "الإرهاب الدولي" وربط الإرهاب بالإسلام الشيعي بالدرجة الأولى ثم بالإسلام ككل في المرحلة التالية.
- اعتبر الصهيونية "المتراس الأمامي للغرب في الشرق".

تأثيره على بنيامين نتياهو:

- غرس فيه أفكاراً يمينيةً مُتشددةً ورؤيةً للعالم تُركز على "الخطر العربي" و "الإرهاب الإسلامي".
- اختار ابنه بنيامين كمثل للعائلة في المجال السياسي بعدما أشرف بنفسه على إعداده وتلقيه ما يلزم من أفكاره وأفكار جابوتنسكي، مستفيداً من وجوده في الولايات المتحدة كاستاذ للتاريخ في جامعة كورنيل الأمريكية ليفتح أمام ابنه الابواب في اللوبيات الصهيونية الأمريكية وفي مؤسسات صنع القرار في واشنطن.
- ساهم في توجيه بنيامين نحو السياسة ودعم طموحه السياسي وكان صاحب فكرة تأسيس معهد جوناثان لأبحاث الارهاب في القدس المحتلة، ونقله لاحقاً إلى نيويورك ليكون بطاقة ابنه بنيامين للدخول إلى دوائر النخبة العليا اليهودية الأمريكية.
- كان له تأثيرٌ مهمٌ في تشكيل رؤية بنيامين للعلاقات مع الولايات المتحدة والدول الغربية.

عاش بن صهيون طويلاً ليواكب ترقى ابنه في سلك الدولة من مساعد سفير إلى رئيس للحكومة، وكان على الدوام ملهم بنيامين نتياهو وعرابه في توطيد علاقاته بأباطرة المال اليهود في الولايات المتحدة وفرنسا، الذين أغدقوا المال ووظفوا علاقاتهم ونفوذهم لصالح نتياهو الابن. هنا لا بد من التعليق على أن عدة عناصر متزامنة أثرت في بناء نتياهو الحاضر إضافة إلى والده، ويمكن اعتبارها مفاتيح أولية لتفكيك أبعاد شخصيته.

جرى إعداد بنيامين نتياهو مبكراً لدور سياسيٍ كبير، فقد عُرست فيه أفكارٌ يمينية صهيونية متطرفة، وسلطت عليه الأضواء، ودُعم من قِبل جهاتٍ نافذةٍ لضمان وصوله إلى السلطة وتنفيذ أجندةٍ مُحددةٍ. وسهل ذلك كون نتياهو شخصاً طموحاً استغل الظروف والفرص المُتاحة له لتحقيق أهدافه السياسية، فقد استفاد من إرث عائلته ودعم اللوبي الصهيوني وقدرته على التلاعب والمناورة للصعود إلى القمة والبقاء فيها. وهنا لا بد من التفصيل أكثر في دور معهد جوناثان في صعود نتياهو وكيف استخدم نتياهو المعهد كأداة "وصولية" إلى النخب اليهودية والأمريكية.

معهد جوناثان نتياهو

عام 1978 أسس بنيامين نتياهو بنصيحة من والده معهد جوناثان (يحمل اسم أخيه الذي قتل في عملية عنثبية)، وهو مركز دراسات للبحث في أصول الإرهاب وتطوير الاستراتيجيات لمكافحته. ويسجل هنا أن أول مؤتمر دولي عقد عن الإرهاب كان في القدس "عقدته معهد

جوناثان عام 1979، وكان من المشاركين في المؤتمر هنري جاكسون وجورج بوش الاب الذي كان رئيساً لكـ (CIA) والذي كان في ذلك الوقت مرشحاً لنيابة الرئاسة في الولايات المتحدة، وتقرر في ذلك المؤتمر أن الإرهاب أصبح شكلاً من أشكال الحرب السياسية التي تشنها أنظمة ديكتاتورية ضد الأنظمة الديمقراطية في الغرب.

عقد المؤتمر الثاني للمعهد الذي يرأسه ننتياهو في واشنطن عام 1984، ودعا فيه المشاركين ومن بينهم شخصيات بارزة في السياسة الأمريكية، الى فرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ضد الدول التي تساعد الإرهاب، وقد دونت مناقشات المؤتمر في كتاب بعنوان "الإرهاب: كيف يمكن للغرب أن ينتصر؟".

بدراسة توقيت ونشاط المعهد تبرز لدينا الملاحظات التالية:

- **توقيت إنشاء المعهد:** تأسس معهد جوناثان تخليداً لذكرى مقتل شقيق ننتياهو جوناثان في عملية عنثبيبي عام 1976، وقد استغل ننتياهو هذه "المأساة" الشخصية لجذب الانتباه وكسب التعاطف، مما مهد الطريق لصعوده في المشهد السياسي.
- **طبيعة نشاط المعهد:** ركز المعهد على موضوع الإرهاب الدولي، الذي كان مُثيراً للجدل آنذاك، ولم يكن يُمثل أولويةً لدى العديد من المؤسسات الأكاديمية أو الحكومية. يُمكن القول إن ننتياهو اختار هذا الموضوع بشكلٍ استراتيجيٍّ لجذب الانتباه وبناء مكانةٍ له كـ "خبير".
- **اختيار المشاركين في مؤتمرات المعهد:** حرص ننتياهو على استقطاب شخصيات نافذة في السياسة والإعلام والأوساط الأكاديمية الأمريكية، وليس بالضرورة خبراء في موضوع الإرهاب. يُشير هذا إلى أن هدفه الرئيسي كان بناء العلاقات وكسب الدعم من صناع القرار.
- **استخدام المعهد كنقطة انطلاقٍ لمسيرة ننتياهو:** بعد إنشاء المعهد، تولى ننتياهو مناصب دبلوماسيةً مُهمّةً، مثل مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة، ثم دخل السياسة الإسرائيلية وأصبح رئيساً للوزراء. يُظهر هذا أن المعهد كان بمثابة منصةٍ لإطلاق مسيرته السياسية.
- **عدم استمرارية المعهد:** توقف معهد جوناثان عن نشاطه (آخر نشاط له عام 1988) بعد أن حقق ننتياهو أهدافه السياسية. يُشير هذا إلى أن المعهد لم يُنشأ كدافعٍ علميٍّ بحثيٍّ، بل كأداةٍ لتحقيق طموحاتٍ شخصيةٍ.

بناءً على هذه النقاط، يُمكن القول إن معهد جوناثان لعب دوراً "وصولياً" في مسيرة ننتياهو السياسية. وقد استخدمه بذلك لـ:

- أ- بناء شبكة علاقات قوية مع اللوبي اليهودي الأمريكي وصناع القرار في الولايات المتحدة:

• استقطب المعهد شخصيات نافذة في السياسة والإعلام والأوساط الأكاديمية الأمريكية، مما سمح لنتنياهو ببناء شبكة علاقات قوية مع صناع القرار والمؤثرين في الرأي العام.

• من خلال المؤتمرات والندوات التي نظمها المعهد، التقى نتنياهو بشخصيات مهمة مثل جورج بوش الأب، وجورج شولتز، وهنري جاكسون، وغيرهم من السياسيين والمسؤولين الأمريكيين.

ب- ترويح نفسه كخبير في مكافحة الإرهاب:

• ركز المعهد على موضوع الإرهاب الدولي، وساهم في بروز نتنياهو كخبير في هذا المجال، مما عزز مكانته ومصداقيته في الأوساط الأمريكية.

• ألف نتنياهو كتاباً بعنوان "الإرهاب: كيف يُمكن للغرب أن ينتصر"، الذي لقي رواجاً في الولايات المتحدة وأصبح مرجعاً لدى بعض صناع القرار.

ج- نشر أفكاره ورؤيته للعالم:

• استغل نتنياهو منصة المعهد لنشر أفكاره اليمينية المتشددة ورؤيته للصراع مع العرب، وربط الإرهاب بالإسلام، مما ساهم في صياغة السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

• دعا المعهد إلى التصدي لإيران وفرض عقوباتٍ عليها، وتبني موقفٍ أكثر تشدداً تجاه الفلسطينيين، والتعاون مع الدول العربية المعتدلة.

د- الحصول على تمويلٍ مُستدام لنشاطه السياسي:

• حصل المعهد على تمويلٍ من مانحين أثرياء في الولايات المتحدة، مما وفر لنتنياهو موارد مالية مُستدامة لنشاطه السياسي وبناء قاعدته الشعبية.

أمام هذا المسار الوظيفي المحسوب بالخطوات من قبل داعميه وعرابيه، يبرز تساؤل هل كان نتنياهو يستحق ذلك من وجهة نظر اللوبي الصهيوني الأمريكي وحليفته الصهيونية الدينية المسيحية، الجواب في قراءة بروفایل نتنياهو وعرض مسيرته السياسية.

أولاً: بروفایل بنيامين نتنياهو: 1949 – مستمر السمات الشخصية:

- **طموح:** يهدف إلى القمة منذ صغره، ويسعى دائماً للبقاء في السلطة.
- **ذكي:** يمتلك قدرة تحليلية عالية ويفهم جيداً طبيعة اللعبة السياسية.
- **براغماتي:** لا يتردد في تغيير مواقفه أو تحالفاته لتحقيق أهدافه.
- **مُتمركز حول ذاته:** يهتم بمصلحته الشخصية أكثر من مصلحة الدولة أو الشعب.
- **متلاعب:** يستغل مخاوف الناس وغضبهم لكسب الدعم السياسي.
- **عدواني:** يُفضّل استخدام القوة لحل المشاكل وفرض رؤيته على الآخرين.

القيم والمبادئ:

- القوة قبل كل شيء: يؤمن بأن القوة العسكرية والاقتصادية هي الأساس لبقاء "إسرائيل".
- السيطرة والتحكم: يسعى للسيطرة على جميع مؤسسات الدولة وفرض خطابه على الجميع.
- إعلاء مصلحة الصهاينة: يضع مصلحة اليهود الصهاينة وإسرائيل (كما يراها) فوق أي اعتبار آخر.

الصفات التي استخدمها للصعود والبقاء في القمة:
المراوغة:

- التلاعب بالكلمات: يُجيد استخدام اللغة لصالحه، مُغيراً معانيها ومُستخدماً عبارات غامضة لإخفاء نواياه الحقيقية.
 - التملص من الوعود: لا يتردد في التراجع عن التزاماته أو تغيير مواقفه إذا لزم الأمر.
 - إلقاء اللوم على الآخرين: عند مواجهة الانتقادات، غالباً ما يلقي اللوم على خصومه السياسيين أو على "قوى خارجية".
 - نشر معلومات مضللة: يستخدم وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر معلومات مُضللة وتشويه سمعة خصومه.
- لذلك، يُمكن القول إن المراوغة والتلاعب من السمات الأساسية لشخصية نتنياهو، والتي تُمكنه من البقاء في السلطة وتحقيق أهدافه على الرغم من الانتقادات والمعارضة.

نقاط الضعف في شخصيته:

- الجبن.
- المكر.
- الفساد والاتهامات الموجهة إليه.
- الاستقطاب والعداوات التي يخلقها.
- الجمود في مواقفه وعدم المرونة.
- الاعتماد على الكراهية والغضب.

ثانياً: نشأة نتنياهو السياسية

تسلسلٌ زمنيٌ لنشأة نتنياهو السياسية وصعوده، مع إبراز العوامل الرئيسية التي ساهمت في ذلك:

السبعينات:

- 1976: مقتل شقيقه جوناثان في عملية عنثبيي، يُعتبر هذا الحدث نقطة تحولٍ في حياة نتنياهو، حيث سلط عليه الأضواء وعزز شعبيته كمُناضلٍ ضد "الإرهاب".
- 1978: عودة نتنياهو إلى الكيان، وتأسيس معهد جوناثان.

- بدأ المعهد في بناء شبكة علاقات قوية لتنتياهو مع شخصيات نافذة في الولايات المتحدة.
- ترويجه كخبير في مكافحة الإرهاب.

الثمانينات:

- 1982: تعيين نتنياهو نائباً لرئيس البعثة الإسرائيلية في واشنطن، فتح هذا المنصب له أبواب السياسة الأمريكية وسمح له ببناء علاقات أعمق مع صناع القرار.
- 1984: تعيين نتنياهو مندوباً للكيان لدى الأمم المتحدة، عزز هذا المنصب مكانته الدولية و أظهره كمتحدث بارع و دبلوماسي محنك.
- 1988: انضمام نتنياهو إلى حزب الليكود و فوزه بمقعد في الكنيست، كانت هذه الخطوة بداية مسيرته السياسية الرسمية في الكيان.

التسعينات:

- 1993: فوز نتنياهو برئاسة حزب الليكود، أصبح زعيم المعارضة وبدأ في بناء قاعدته الشعبية من خلال انتقاده لاتفاقات أوسلو.
- 1996: فوز نتنياهو في أول انتخابات مباشرة لرئاسة الوزراء في الكيان، أصبح أصغر رئيس وزراء في تاريخ الكيان، وبدأ في تنفيذ أجندته اليمينية.
- العقد الأول من القرن الحادي والعشرين:
- 2002: عودة نتنياهو إلى الحكومة كوزير للخارجية، عزز هذا المنصب مكانته الدولية وأظهره كسياسي ذي خبرة.
- 2003: تعيين نتنياهو وزيراً للمالية، أجرى إصلاحات اقتصادية، مما عزز شعبيته وأظهره كقائد قادر على إدارة الاقتصاد.
- 2005: استعادة نتنياهو قيادة حزب الليكود، أصبح زعيم المعارضة مرة أخرى وبدأ في التحضير للعودة إلى السلطة.
- 2009: فوز الليكود في الانتخابات وتعيين نتنياهو رئيساً للوزراء للمرة الثانية، حيث بدأ فترة حكم طويلة استمرت حتى عام 2021.
- العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين وحتى الآن:
- 2013، 2015، 2019، 2020: فوز الليكود في الانتخابات واستمرار نتنياهو في منصب رئيس الوزراء، أصبح أطول رئيس وزراء مدة في تاريخ الكيان الإسرائيلي.
- 2021: خسارة الليكود في الانتخابات وإقالة نتنياهو من منصب رئيس الوزراء، أصبح زعيم المعارضة للمرة الثالثة.
- 2022: فوز الليكود في الانتخابات وعودة نتنياهو لرئاسة الوزراء للمرة السادسة.

وخلال شهري آذار ونيسان من العام 2023، قاد نتنياهو أكثر المراحل السياسية اضطراباً في تاريخ الكيان المؤقت، حيث انقسم المستوطنون إلى اتجاهين بسبب عدد من سياسات نتنياهو، أهمها قانون "حجة المعقولة" الذي يطيح بالمحكمة العليا ويجعل الحكومة ممسكة بمعظم السلطات التنفيذية والقضائية في الكيان المؤقت، كما يعطل عمل المؤسسة التشريعية ويضع

أجهزة المساءلة والمحاسبة في الكنيست بيد الحكومة التي تمتلك أعلى تمثيل برلماني بحكم الائتلاف اليميني القوي الذي تمثله، ويجعل الحكومة ووزراءها غير قابلين للمس أو المحاسبة، وقد تعرّض قانون حجة المعقولية لحملة ضخمة وصلت آثارها إلى المؤسستين العسكرية والامنية التي عبّر الاحتياطيون فيها عن استيائهم من القانون، وشهدت شوارع الكيان تظاهرات ضخمة واعتصامات واضرابات تبين أن أصولها ترجع لاختلافات جذرية في الكيان بين اشكيناز وسفارديم، وبين الفقراء والاغنياء، وبين المستوطنين واجهزة الحكومة، لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها في هذه العجالة.

كل هذه التحركات في الشارع لم تؤثر في ننتياهو وجمهور الليكود، كما لم تؤثر في حليفه بن غفير وسموتريتش، إلى جانب ممثلي الحريديم في حكومة ننتياهو. استطاع ننتياهو بعد 70 يوماً من الفوضى في الشارع، أن ينزع فتيل التوتر بابتكار فكرة تأجيل مناقشة القانون العتيد إلى وقت غير محدد. وخلال الـ 70 يوماً، قاد عدد من أعضاء فريق ننتياهو الدعائي حملة دعائية ضخمة تصدت لحملة اطلقها الشارع، عملت على التشهير بننتياهو والسخرية من حليفه بن غفير وسموتريتش، ورغم ضخامة المحتوى الذي نشرته الجماعات المعادية لننتياهو في الشارع، إلا أن فريقه الاعلامي والدعائي كسب معركة تحويل الجمهور الصهيوني إلى جمهورين، واحد متهم بالخيانة والتآمر على الدولة يعتصم ويتظاهر في الشارع، والآخر جمهور مدافع عن القيم والمبادئ التي بنيت عليها "اسرائيل"، يقف وراء الحكومة ويدعمها ويحذر من المس بها أو اسقاطها في الشارع.

بعد إطفاء الخلافات، برز تهديد كبير تمثل بتداعيات عملية "طوفان الاقصى" الكارثية على كيان العدو، ومنذ اللحظات الأولى تصدّر ننتياهو المشهد مستغلاً الدمار الكبير الذي تعرّضت له كل امكانيات ومؤسسات الدولة المعنية بالحماية والأمن، وما أصاب هيبة الكيان الذي تعرض لهزة عنيفة، وفي خضم الاتهامات التي تلت أكبر اخفاق يمر به الكيان منذ عام 1948، وقيام الاطراف باستلال السكاكين، خاصة طرفي النزاع الرئيسيين الامن والعسكر من جهة، والحكومة من جهة أخرى، وحيث أن المؤسسة الامنية والعسكرية فقدت بريقها وثقة الجمهور بها كمؤسسة حامية وكوجه للدولة العميقة، فقد كافحت لاستعادة بعض ماء الوجه في الميدان، فيما كانت "حكومة ننتياهو العميقة" تتصدر المشهد، فمع تأسيس حكومة الحرب بمساعدة أمريكية واستبعاد شريكي ننتياهو "المجنونين" بن غفير وسموتريش منها، وجد ننتياهو نفسه مطوقاً بجنرالات المؤسسة العسكرية (غانتز - ايزنكوت - غالانت - هاليفي) ولم يتبقّ له إلا وزير الشؤون الاستراتيجية المقرب "درومر". هنا بدأ ننتياهو يمارس لعبته المعهودة التي حولت مجلس الحرب إلى ما يشبه حلقة نقاش أكاديمي وسياسي وعسكري، ومجلس عصف للأفكار. وكونه صاحب القرار النهائي أو على الأقل يملك صلاحية عدم امضاء القرار وتعطيله، فقد بدأ المجلس الذي يحتوي أهم أدمغة "اسرائيل" العسكرية والاستراتيجية "بطة عرجاء" بلا قيمة تنفيذية.

وثمة من تساءل كيف أمكن لنتنياهو في مثل هذه الازمة القومية الكارثية البقاء في السلطة بل والقبض عليها بيد من حديد، والاحتفاظ بالتصلب والتلمص من الافكار والاقتراحات التي لا تتوافق مع رؤيته الشاملة. السر في هذا هو فريق الظل الضخم الذي يديره ويترأسه نتنياهو، والذي يطبخ له الاقتراحات والمبادرات والقرارات، فمن هو ذلك الفريق؟

أعضاء فريق نتنياهو الخاص حسب الاهتمام والمسؤولية:

رغم الصعوبة الشديدة في تحديد افراد هذا الفريق نظراً لالتزامه بالسرية وكونه ينفذ اعمالاً يمكن وصفها بالموازية والقدرة لنتنياهو، إلا أننا استطعنا من خلال تتبع المحتوى وربط الافراد وعلاقاتهم بنتنياهو وأدوارهم في السياسة والاعلام والتأثير من بناء شبكة أولية للدوائر المقربة من نتنياهو والتي تعتبر جزءاً من المطبخ الذي يعتمد عليه نتنياهو منذ سنوات.

أولاً: الدائرة السياسية والامنية والاعلامية

عوفر جولان:

- الاهتمام: العلاقات الإعلامية، إدارة الأزمات، الشؤون العائلية.
- المسؤولية: المتحدث باسم عائلة نتنياهو، ومدير حملة الليكود الانتخابية.

شير كوهين:

- الاهتمام: العلاقات الإعلامية، توصيل رسائل نتنياهو.
- المسؤولية: المتحدث باسم رئيس الوزراء، وتنسيق التواصل مع الصحفيين.

توباز لوك:

- الاهتمام: وسائل التواصل الاجتماعي، الحملات الدعائية، التقنيات الجديدة.
- المسؤولية: مستشار الإعلام الجديد لرئيس الوزراء، وإدارة حسابات نتنياهو على مواقع التواصل الاجتماعي.

وناتان يوريش:

- الاهتمام: السياسة، العلاقات الإعلامية، وسائل التواصل الاجتماعي.
- المسؤولية: المتحدث السياسي باسم رئيس الوزراء، وإدارة حملات الدعاية على مواقع التواصل الاجتماعي.

تساحي برافرمان:

- الاهتمام: الإدارة، العلاقات الحكومية، الاتصالات، التنسيق.
- المسؤولية: رئيس ديوان رئيس الوزراء، ومسؤول عن إدارة مكتب نتنياهو.

يائير كاسباريوس:

- الاهتمام: الشؤون الشخصية لنتنياهو، التنسيق اللوجستي.
- المسؤولية: مدير مكتب رئيس الوزراء، ومسؤول عن جدول أعمال نتنياهو ورحلاته.

يوسي شيلي:

- الاهتمام: الإدارة، العلاقات الدولية، التنسيق.
- المسؤولية: المدير التنفيذي لمكتب رئيس الوزراء، ومسؤول عن التنسيق مع الوزارات والجهات الحكومية.

نيفو كاتس:

- الاهتمام: السياسة، العلاقات مع الكنيست، شؤون الاستيطان.
- المسؤولية: مستشار رئيس الوزراء في الكنيست والحكومة، ومستشار لشؤون الاستيطان.

إيكي كوهين:

- الاهتمام: السياسة، العلاقات الحكومية، الإدارة.
- المسؤولية: يسعى إلى منصب مدير تنفيذي لإحدى الوزارات الحكومية أو سكرتير الحكومة.

يوسي كوهين:

- الاهتمام: الاستخبارات - السياسة - العلاقات، الإدارة.
- المسؤولية: رئيس الموساد السابق وعراب العلاقات العربية الصهيونية ومستشار ننتياهو في الشؤون الاستراتيجية

يائير ننتياهو:

- الاهتمام: السياسة، وسائل التواصل الاجتماعي، شؤون العائلة.
- المسؤولية: ابن ننتياهو، مستشار غير رسمي لننتياهو في مختلف القضايا، وله تأثير كبير على اختيار المستشارين والمساعدين.

ثانياً: رجال الأعمال المقربين لننتياهو

أرنولد ميمران:

- ملياردير فرنسي وصديق قديم لننتياهو.
- مؤل بعض إجازات ننتياهو في الماضي.
- تورط في قضايا فساد في فرنسا.

سبنسر بارتريدج:

- ملياردير أمريكي وصديق لننتياهو.
- من المعروف أنه مؤل بعض رحلات ننتياهو إلى الخارج.

رون لاودر:

- رجل أعمال أمريكي وناشط صهيوني.
- من كبار المتبرعين لليكود وللمؤسسات اليمينية في الكيان.
- أسس معهداً في القدس ينشر الأفكار المحافظة.

لين بلافاتنيك:

- ملياردير أوكراني - أمريكي وصاحب شركات في مختلف المجالات.
- من المعروف أنه صديق لننتياهو.

• كان المالك المسيطر على القناة العاشرة في الكيان.

عائلة فاليك:

- عائلة أمريكية تمتلك سلسلة من متاجر الأسواق الحرة في الولايات المتحدة.
- من كبار المتبرعين لنتنياهو ولمنظمة "أصدقاء جيش الدفاع الإسرائيلي" في الولايات المتحدة.
- فازت بمناقصة لإدارة السوق الحرة في مطار تمناع في الكيان.

جيمس باكر:

- ملياردير أسترالي وصديق لنتنياهو، يتعاطى معه كأنه "نبي" من أنبياء بني إسرائيل.
- يقدم هدايا باهظة الثمن لنتنياهو وعائلته ولا يخفي ذلك بل يفخر به.
- أنشأ لنتنياهو شاليه في أحد المنتجعات السياحية البحرية هو بمثابة فيلا على شكل شاليه إلى جانب شاليه خاص له، ويمكن لنتنياهو ساعة يشاء ان يستخدم أحد يخوت باكر أو طائرته الخاصة.
- استفاد نتنياهو من فيلا له في القدس مجهزة بملجأ محصن ضد القنابل النووية للاحتماء فيها ليلة تنفيذ عملية الوعد الصادق في 14-4-2024

آدم نيومان:

- رجل أعمال أمريكي -إسرائيلي ومؤسس شركة "ويورك".
- من المعروف أنه صديق لنتنياهو.

شيلدون أديلسون (متوفي):

- قطب كازينوهات وفنادق أمريكي، وكان من أهم داعمي نتنياهو.
- أسس صحيفة "إسرائيل اليوم" التي تُعتبر منبرًا داعمًا لنتنياهو والليكود.
- كان من أكبر المتبرعين للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة.
- معظم ثروته ذهبت إلى زوجته صديقة سارة نتنياهو الحميمة والتي تستمر في دعم عائلة نتنياهو بلا حسيب.

ختام

يمكن استعراض بعض المؤشرات والأدلة التي تدعم فكرة وجود شبكة نفوذ واسعة ومتشابكة حول نتنياهو وتأثيرها على صناعة القرار والمؤسسات:

1- التشابك بين المجموعات المختلفة:

- العلاقات الشخصية: تشير التقارير إلى وجود علاقات شخصية وثيقة بين نتنياهو ورجال الأعمال، وأفراد الدائرة التنفيذية المقربة، وصناع الرأي في وسائل الإعلام، والمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي.
- التعيينات السياسية: قام نتنياهو بتعيين الكثير من المقربين منه في مناصب حكومية مهمة، وساعدهم ذلك في ترسيخ نفوذه والتأثير على عمل المؤسسات.

- **التبادل للمصالح:** تُشير الشبهات في قضايا الفساد، مثل قضية "إسرائيل اليوم" وقضية "بيزك – والللا"، إلى وجود تبادل للمصالح بين نتنياهو وبعض رجال الأعمال وأصحاب وسائل الإعلام.
- 2- **التأثير على صناعة القرار:**
 - **الضغط من أجل مصالح محددة:** تمارس لوبيات رجال الأعمال ضغوطاً على الحكومة من أجل تبني سياسات تصب في مصلحتهم.
 - **التأثير على التشريعات:** يمكن لشبكة نفوذ نتنياهو أن تؤثر على عملية التشريع وتميرير قوانين تخدم مصالح محددة.
 - **التحكم في المعلومات:** يمكن لشبكة نفوذ نتنياهو أن تؤثر على وسائل الإعلام وتسيطر على تدفق المعلومات إلى الجمهور.
- 3- **إضعاف المؤسسات واستقلاليتها:**
 - **التعيينات السياسية في مناصب مهمة:** عُيّن الكثير من المقربين من نتنياهو في مناصب حساسة في الجهاز القضائي والشرطة والنيابة العامة، وأثار ذلك مخاوف حول تسييس هذه المؤسسات وإضعاف استقلاليتها.
 - **الهجوم على وسائل الإعلام المستقلة:** شن نتنياهو وفريقه هجمات متكررة على وسائل الإعلام المستقلة والصحفيين الناقدين لسياساته، في محاولة لتقويض مصداقيتهم والتأثير على الرأي العام.
- 4- **استخدام الأدوات الدعائية:**
 - **وسائل التواصل الاجتماعي:** استخدم نتنياهو وفريقه وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف لنشر الدعاية وتشويه سمعة المعارضة والتأثير على الرأي العام.
 - **الخطاب الشعبوي:** اعتمد نتنياهو على الخطاب الشعبوي واستغلال المخاوف والانقسامات في المجتمع الإسرائيلي لترسيخ نفوذه والحفاظ على سلطته.

الاستنتاج:

تشير كل هذه المؤشرات إلى أن نتنياهو بنى خلال فترة حكمه الطويلة شبكة نفوذ واسعة ومتشابكة، وأن هذه الشبكة أثرت بشكل ملحوظ على صناعة القرار وعمل المؤسسات في الكيان. وعلى الرغم من أنه من الصعب الحديث عن "دولة عميقة" بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، إلا أن هناك أدلة قوية على وجود نظام مترابط من العلاقات والمصالح المشتركة بين نتنياهو ومقربيه، وأن هذا النظام أثر بشكل سلبي على استقلال المؤسسات والشفافية في الكيان الإسرائيلي، ومنحت نتنياهو أداة للتفوق على معظم خصومه والبقاء رغم كل المشاكل والتهديدات التي أحاطت به.

كشف المقالات والمصادر حول حكومة نتنياهو العميقة:

- [https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001266020:](https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001266020)
مقال من "جلوبس" يصف "خلية نحل" نتنياهو، أي الفريق المحيط به من المستشارين والمساعدين، مع التركيز على دور الشباب.
- [https://www.ynet.co.il/news/article/syeiuulyj:](https://www.ynet.co.il/news/article/syeiuulyj)
مقال من "واينت" يقدم "خلية" نتنياهو، مع التركيز على "المتحدث باسم العائلة" والدائرة المقربة.
- [https://www.ynet.co.il/news/article/bkbok7ktj:](https://www.ynet.co.il/news/article/bkbok7ktj)
خبر من "واينت" حول نجاح خمسة موظفين في مكتب نتنياهو في اختبار كشف الكذب، على خلفية التوتر والتسريبات.
- [https://www.ynet.co.il/news/article/rjw00tgcd:](https://www.ynet.co.il/news/article/rjw00tgcd)
خبر من "واينت" عن إخضاع خمسة من مساعدي نتنياهو لاختبار كشف الكذب بسبب شكوك حول تسريبات من المكتب.
- [https://www.ynet.co.il/news/article/hyamzdiwo:](https://www.ynet.co.il/news/article/hyamzdiwo)
خبر من "واينت" عن غضب عضوة الكنيست تالي غوتليب من تسريب محتوى محادثة مع مستشاري نتنياهو.
- [https://www.themarker.com/markerweek/2016-06-10/ty-article-magazine/0000017f-e234-df7c-a5ff-e27efdcc0000:](https://www.themarker.com/markerweek/2016-06-10/ty-article-magazine/0000017f-e234-df7c-a5ff-e27efdcc0000)
مقال من "ذا ماركر" حول "نادي المليارديرات" لبنيامين نتنياهو، أي علاقاته الوثيقة برجال الأعمال الأثرياء، و تاريخه في جمع التبرعات.
- [https://www.ynet.co.il/news/article/r1odvsaos:](https://www.ynet.co.il/news/article/r1odvsaos)
خبر من "واينت" عن هجوم عضو الكنيست تالي غوتليب على مستشار نتنياهو تساحي برفرمان، على خلفية ادعاءات بتسريبات معلومات.
- [https://www.calcalist.co.il/local_news/article/b1toowobp#google_vignette:](https://www.calcalist.co.il/local_news/article/b1toowobp#google_vignette)
مقال من "كالكاليست" عن منشورات تحريضية ضد اليساريين قامت بنشرها تسيبي نافون، مستشارة مقربة من سارة نتنياهو.
- [https://www.calcalist.co.il/local_news/article/sklxpk8la?utm_source=taboola&utm_medium=referral&utm_content=internal:](https://www.calcalist.co.il/local_news/article/sklxpk8la?utm_source=taboola&utm_medium=referral&utm_content=internal)
مقال من "كالكاليست" يحلل تعيين قاندي مشروع إعادة تأهيل الشمال ورئيس إدارة "تاكوما"، مع التركيز على ولائهم لنتنياهو.
- [https://www.calcalist.co.il/local_news/article/r1mrusuir:](https://www.calcalist.co.il/local_news/article/r1mrusuir)
خبر من "كالكاليست" عن استقالة نائب رئيس إدارة "تاكوما" ومسؤولين آخرين، احتجاجًا على تعيين يفتاح رون طال رئيسًا للإدارة.

- [https://www.ynet.co.il/news/article/bkqw6zyla:](https://www.ynet.co.il/news/article/bkqw6zyla)
خبر من "وايننت" عن فوضى في مكتب نتنياهو حول قانون التجنيد، وتوتر العلاقات مع شاس وإدلشتين.
- [https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%9C%D7%A9%D7%9B%D7%AA%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%9E%D7%9E%D7%A9%D7%9C%D7%AA%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C:](https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%9C%D7%A9%D7%9B%D7%AA%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%9E%D7%9E%D7%A9%D7%9C%D7%AA%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C)
صفحة ويكيبيديا باللغة العبرية عن مكتب رئيس وزراء إسرائيل، وتفاصيل هيكله ومهامه.
- [https://www.the7eye.org.il/522638:](https://www.the7eye.org.il/522638)
مقال من "العين السابعة" ينتقد نتنياهو لتسييس لجنة التحقيق في قضية الغواصات.
- [https://www.kikar.co.il/israel-news/427093:](https://www.kikar.co.il/israel-news/427093)
خبر من "كيكار" عن منع موظفين قدامى في مكتب لابيد من دخول "الأكواريوم"، خوفاً من التسريبات.
- [https://www.inn.co.il/news/640860:](https://www.inn.co.il/news/640860)
خبر من "7 276ع" عن انتقاد مراقب الدولة لسلوك مكتب نتنياهو في التدقيق بشأن فشل أداء قسم أكتوبر.
- [https://www.the7eye.org.il/138049:](https://www.the7eye.org.il/138049)
مقال من "العين السابعة" حول توظيف صحفيين ككتاب خطابات في مكتب نتنياهو، والتساؤل حول أخلاقيات هذا الأمر.
- [https://shakuf.co.il/16882:](https://shakuf.co.il/16882)
مقال من "77ק7" حول حصول مدير مكتب نتنياهو في الليكود على إعفاء من المناقصة على عقار من "عميدار".
- [https://shakuf.co.il/51915:](https://shakuf.co.il/51915)
مقال من "77ק7" ينتقد استمرار الحكومة في توزيع الوظائف والتعيينات السياسية خلال الحرب.
- [https://www.kore.co.il/viewArticle/158440:](https://www.kore.co.il/viewArticle/158440)
خبر من "77ק7" عن خروج رئيس جهاز المعلومات الوطني من مكتب نتنياهو، وانتقاد المكتب لمراسل "نيوز 12".